



كلمة

الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري  
المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة  
-إيسيسكو-

في افتتاح :

المؤتمر الإسلامي الاستثنائي لوزراء  
الثقافة

تحت شعار :

(جميعاً من أجل حماية التراث الإنساني ومواجهة التطرف)

المنامة – مملكة البحرين : 28 - 29 من نوفمبر 2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين

معالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيس هيئة البحرين للثقافة والآثار،  
معالي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي،  
معالي الأستاذ عمر سليمان آدم، وزير الثقافة والسياحة والآثار في  
جمهورية السودان، رئيس المؤتمر الإسلامي العاشر لوزراء الثقافة،  
أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود،  
أصحاب السعادة رؤساء الهيئات الدبلوماسية والمنظمات الدولية والإقليمية،  
حضرات السادة والسيدات،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسعدني أن أرحب بكم جميعاً، وأن أتحدث إليكم في افتتاح هذه  
الدورة الاستثنائية للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة، التي تتعقد تحت  
رعاية صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل مملكة  
البحرين حفظه الله ورعاه، وذلك بمناسبة اختتام احتفالية المحرق  
عاصمةً للثقافة الإسلامية لعام 2018، عن المنطقة العربية، بالتعاون  
مع هيئة البحرين للثقافة والآثار، وبالتنسيق مع منظمة التعاون  
الإسلامي.

ويشرفني في البداية أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى جلالتة، رعاه الله، على رعايته الكريمة لمؤتمرنا هذا، تقديراً من جلالتة للإيسيسكو، التي من برامجها الحضارية برنامج عواصم الثقافة الإسلامية.

ويسرني أن أرحب بمعالي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، وأن أشكره على تفضله بحضور هذا المؤتمر رغم مشاغله الكبيرة، وأن أشيد بالتعاون المثمر القائم بين منظمة الإيسيسكو والأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بدعم واهتمام من معاليه، والشكر موصول لمعالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيس هيئة الثقافة والآثار، على ما هيأت لهذا المؤتمر من استعدادات كبيرة وتنظيم محكم، وعلى نجاح الاحتفالية.

أصحاب المعالي والسعادة،  
حضرات السادة والسيدات،

لقد كان اختيارنا لعنوان الدورة الاستثنائية لهذا المؤتمر، معبراً عن الاهتمام الكبير الذي نوليه لحماية التراث العالمي الذي هو ملك للإنسانية جمعاء، من جهة، ومعبراً أيضاً، عن انشغالنا بمواجهة التطرف بكل أشكاله وبمختلف درجاته، من جهة ثانية. باعتبار أن التطرف هو انحراف في السلوك الفردي والجمعي، وشطط في الفكر

ناتج عن فساد في المعتقد يهدد استقرار المجتمعات وهويتها الثقافية التي يشكل التراث أحد عناصرها.

ولذلك كان الربط بين حماية التراث ومواجهة التطرف، ربطاً منهجياً مُحكماً، من منطلق أن التطرف، الذي هو مدخل إلى الإرهاب، يستهدف التراث المادي واللامادي على حد سواء، كما هو حاصل في عددٍ من مناطق العالم الإسلامي، وبخاصة في مدينة القدس الشريف. ولذلك تجب مواجهة آفة التطرف بشتى الطرق الأمنية، والأساليب الفكرية، والمناهج التربوية، والقضاء عليه حتى نضمن حماية التراث الذي هو رصيدٌ مدخرٌ ومتوارثٌ عبر أجيال التاريخ، للاستفادة منه، وللاعتبار به، وللحفاظ عليه، عملاً بمضامين الإعلان الإسلامي حول حماية التراث في العالم الإسلامي وتوجهاته، الذي اعتمده المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة في دورته العاشرة.

فالتراث من ركائز الهوية الوطنية التي يُعدُّ الاعتزاز بها تعبيراً عن الانتماء إلى الهوية الإنسانية التي تجمع بين البشر كافة. وعلى أساس هذا المفهوم العميق، يكون التراث الوطني والعربي والإسلامي تراثاً إنسانياً عالمياً.

وبناء على هذه المرتكزات، تمت صياغة المضامين الفكرية والعملية لمشروع (مسار المنامة لتفعيل العمل الثقافي الإسلامي المشترك لمواجهة التطرف والطائفية والإرهاب)، و(برنامج العمل

بشأن تعزيز الدعم الإسلامي والدولي للحفاظ على التراث الحضاري والثقافي في القدس الشريف)، المعروضين على أنظار المؤتمر، لمناقشتها، ولاتخاذ القرار المناسب بشأنهما. فهذان المشروعان يتكاملان، لأنهما يجمعان بين الرؤية التنظيرية والخطوات العملية. قمة علاقة وثيقة بين المشروعين، على أساسها ينبنى مشروع (إعلان البحرين حول حماية التراث الإنساني ومواجهة التطرف)، الذي سيصدر عن المؤتمر، ليكون وثيقة تأسيسية تتعزز بها منظومة الوثائق المرجعية ذات الصلة التي اعتمدها المؤتمرات الإسلامية المتخصصة التي تنظمها الإيسيسكو.

أصحاب المعالي والسعادة،  
حضرات السادة والسيدات،

إن العمل من أجل تنوير الرأي العام العالمي لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة منذ سبعة عقود، على الحرم المقدسي، وعلى مدينة القدس الشريف، بصورة عامة، من شأنه أن يوفر الدعم للجهود التي نبذلها في إطار الإيسيسكو، والألكسو، واليونيسكو، لحماية تراثنا الإسلامي العربي في المدينة المقدسة، الذي هو تراث للإنسانية جمعاء.

وانطلاقاً من هذه القواعد الراسخة، ومراعاةً لهذه الاعتبارات ذات الدلالات العميقة، فإن حماية التراث الإنساني، من خلال

مواجهة التطرف بشتى أشكاله، هي مسؤوليةٌ جماعيةٌ يتحملها المجتمع الدولي، وينبغي أن تنهض بها الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وجميع الأطراف المعنية بالسلام العالمي، لإنقاذ العالم من ويلات الحروب وكوارث الأزمات التي تزداد خلال هذه الفترة تفاقماً وخطورةً.

وإنني، وفي هذه المناسبة، ومن على منبر هذا المؤتمر، أوجه نداءً إلى المجتمع الدولي، للقيام بمسؤوليته في حماية التراث الإنساني في القدس الشريف بخاصة، وفي جميع أقطار الأرض بعامة، ومواجهة التطرف والطائفية والإرهاب، وهي الآفات الخطيرة التي تهدد الأمن والسلم الدوليين على جميع المستويات. فحماية التراث الإنساني ليست مهمةً دولةً من الدول، ولا شعباً من الشعوب، ولكنها مهمة إنسانيةٌ عالميةٌ مشتركة، الاضطلاعُ بها واجبٌ أخلاقي، ومسؤوليةٌ قانونية، والتزامٌ سياسيٌّ في المقام الأول.

أشركم جميعاً، وأرجو لمؤتمرنا النجاح في أعماله ليساهم في تحقيق الخير والصلاح والسلام والوئام لأمتنا الإسلامية وللإنسانية جمعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.